



Ref.: \_\_\_\_\_

Date: \_\_\_\_\_

الإشارة: 2007/10/أ

التاريخ: 2007/12/05م

الخميس 20 ديسمبر أول أيام عيد الأضحى  
استحالة رؤية الهلال يوم الأحد من مكة

المهندس محمد شوكت عودة  
رئيس المشروع الإسلامي لرصد الأهلة

تبين الحسابات الفلكية أن يوم الخميس 20 كانون أول/ديسمبر سيوافق أول أيام عيد الأضحى المبارك باعتماد رؤية الهلال شرطا لبداية الشهر الهجري، حيث سيكون يوم الأحد 09 كانون أول/ديسمبر هو اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة حسب التقويم السعودي، وسيتم تحري هلال شهر ذي الحجة بعد غروب الشمس، وفي هذا اليوم تستحيل رؤية الهلال من أي مكان في العالم الإسلامي نظرا لغروب القمر قبل الشمس، ولحدوث الإقتران بعد غروب الشمس، وبالتالي يجب أن تكمل عدة شهر ذي القعدة 30 يوما ويكون يوم الثلاثاء هو أول أيام شهر ذي الحجة لعام 1428 هـ، ويكون يوم الخميس هو أول أيام عيد الأضحى المبارك.

وبإلقاء نظرة على وضع القمر يوم الأحد 09 كانون أول/ديسمبر 2007م في بعض المدن العربية والإسلامية، نجد أن القمر في عمان والقدس الشريف سيغيب قبل 29 دقيقة من غروب الشمس، وفي القاهرة والمنامة سيغيب القمر قبل 27 دقيقة من غروب الشمس، وفي أبوظبي والدوحة ومسقط سيغيب قبل 26 دقيقة من غروب الشمس، وفي مدينة الرباط سيغيب قبل 25 دقيقة من غروب الشمس، وفي مدينة مكة المكرمة سيغيب القمر قبل 22 دقيقة من غروب الشمس، وفي مدينة نواكشوط سيغيب قبل 13 دقيقة من غروب الشمس، وجميع هذه القيم تعني استحالة رؤية الهلال يوم الأحد من جميع هذه المناطق لعدم وجود القمر في السماء بعد غروب الشمس، لذا فإننا نأمل عدم قبول شهادة أحد برؤية الهلال يوم الأحد لمخالفتها لأبسط القواعد العلمية المعروفة منذ القدم، فقد حدث في العديد من المناسبات قبول شهادة الشهود برؤية الهلال والقمر غير موجود في السماء مثل ما حدث في عيد الفطر الفائت نتيجة لعدم تمحيص وتدقيق الشهادات من الناحية العلمية.

أما يوم الإثنين 10 كانون أول/ديسمبر، ففي مدينة أبوظبي سيغيب القمر بعد 25 دقيقة من غروب الشمس، وسيكون عمره السطحي 19 ساعة و 09 دقائق، وفي مدينة مكة المكرمة سيغيب القمر بعد 29 دقيقة من غروب الشمس، وسيكون عمره السطحي 19 ساعة و 56 دقيقة ورؤية الهلال في كل من أبوظبي ومكة المكرمة ممكنة باستخدام المرقب وبصعوبة بالغة في حالة صفاء الغلاف الجوي التام فقط، وفي مدينة عمان سيغيب القمر بعد 22 دقيقة من غروب الشمس وسيكون عمره السطحي 19 ساعة و 55 دقيقة، وفي مدينة القاهرة سيغيب القمر بعد 24 دقيقة من غروب الشمس، وسيكون عمره السطحي 20 ساعة و 07 دقائق، والرؤية في كل من عمان والقاهرة غير ممكنة حتى باستخدام المرقب.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدول الإسلامية لا تتبع السعودية في تحديد بداية شهر ذي الحجة ومنها أندونيسيا وماليزيا وبنغلادش وباكستان وتركيا وإيران والمملكة المغربية والدول الإسلامية في وسط وجنوب القارة الإفريقية، وهذا صحيح من الناحية المنطقية والعلمية والشرعية أيضا. فأما بالنسبة للحاج الذاهب إلى

السعودية فعليه الالتزام بما أعلنته السعودية، و أما بالنسبة لموعد عيد الأضحى في الدول الإسلامية، فمنذ عهد الرسول صلى الله عليه و سلم و كل منطقة تتبع رؤيتها و ذلك لتعذر الاتصال بين المناطق المتباعدة و الذي لم يصبح متيسرا إلا في آخر 50 إلى 100 سنة خلت فقط! و الحالة التي تؤكد بطلان هذه الفرضية هي عندما لا يرى الهلال في السعودية في حين أنه يرى في المناطق الغربية، إذ أنه من المعلوم أن رؤية الهلال تصبح أسهل كلما اتجهنا إلى الغرب، فهل سنهمل المملكة المغربية مثلا رؤية الهلال عندهم و لا تبدأ الشهر لعدم ثبوت رؤية الهلال في السعودية! بالطبع لا، فهذا غير مقبول من جميع الجوانب! و عند سؤال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله حول هذه المسألة أكد عدم ضرورة اتباع السعودية إذ أن شهر ذي الحجة كمثلته من الأشهر الأخرى و قال في فتواه بتاريخ 15 ربيع أول 1421هـ ما نصه: "الهلال تختلف مطالعه بين أرض و أخرى في رمضان و غيره و الحكم واحد في الجميع...."، وقد كان السؤال: "فلقد اطلعنا على فتوى سماحتكم في كتاب فتاوي إسلامية حول رؤية الهلال في بلد لا تلزم جميع البلاد بأحكامه، فهل ينطبق هذا على رؤية هلال عيد الأضحى (شهر ذي الحجة)؟"

إننا لا ندعو أو نرغب بمخالفة دول معينة أو أننا ندعو لاختلاف الدول الإسلامية في بداية الأشهر، و لكن إذا أردنا الأخذ بمبدأ اتحاد المطالع فليكن على أساس رؤية صحيحة و ليست رؤية نحن متأكدين من خطئها! قال تعالى: "و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان".

ولمعرفة نتائج رصد هلال شهر ذي الحجة يمكن زيارة موقع المشروع الإسلامي لرصد الأهلة على شبكة الإنترنت على العنوان (<http://www.icoproject.org>) حيث أنشئ المشروع عام 1998م ويضم حاليا أكثر من 350 عضو من علماء ومهتمين برصد الأهلة والتقاويم، هذا ويشجع المشروع المهتمين في مختلف دول العالم على تحري الهلال و إرسال نتائج رصدهم إلى المشروع عن طريق موقعه على شبكة الإنترنت.